

# ماذا.. لما بعد البترول

بقلم معالي الدكتور: مانع سعيد العتيبة

ديسمبر ١٩٧٦



كلنا يعلم أن الثروة البترولية ثروة ناضبه غير قابلة للتجديد ، فهي اذا فرصة مؤقتة وثمينه نهضنا من خلالها من سبات التخلف والنسيان لننطل بها على المدينة والنهضة والبناء . وعليه فيجب أن نحمد الله جل جلاله الذي هدانا الى إكتشاف هذه الثروة وسخرها لنا ووهب لنا القيادة الحكيمة التي أحسنت إستغلال هذه الثروة لتعود بالخير الى شعبنا الصبور وبلادنا المعطاء .

إن الثروة البترولية هي ليست ملكاً لجيل واحد وهو جيلنا الحاضر بل هي ملكاً لأجيال عديدة سوف تأتي فتسأل عن نصيبها من هذه الثروة .

ولن أبحث طويلاً عن وضعنا الاقتصادي قبل البترول لان الحديث عنه قد أصبح جزءاً من تاريخ هذا البلد ولن أعرض للحاضر لانه أمامنا جميعاً .

ولذلك سوف أتطرق بسرعة لما نرى في اجتهادنا أنه واجب علينا أن ننبه اليه بالنسبة لمستقبلنا الذي يجب أن يهمننا أكثر من سواه .

فعلى ضوء الحقائق السابقة ربما أن البترول ومنفذ بدء تصديره في الستينات وإلى وقتنا الحاضر يانه يشكل الدعامة الوحيدة لاقتصادنا الوطني . والمصدر الوحيد للدخل القومي فتحن إذاً نعتمد على البترول بالنسبة لاقتصادنا إعتياداً كلياً وسنبقى كذلك لسنوات عديدة قادمة . والبترول سلعة إستراتيجيه دوليه هامة مرتبطة بالسوق الدولية وباقتصاديات بلاد اجنبية عديدة ومن هنا فإن

أن عملية التصنيع يجب أن تتم في حدود بلدنا وداخل اقليمنا حتى يمكن لنا السيطرة عليها . فالمصانع ومصانع البتروكيماويات ومصانع الغاز يجب أن تبقى داخل دولة الامارات العربية المتحدة وأن المستهلك الاوروبي والياباني أو الاميركي عليه أن يستورد المنتجات النهائية .

ثانياً : نرى بضرورة الإسراع في بناء خط أنابيب بترول إستراتيجي ينقل البترول المنتج من حقول البترول في إمارة ابوظبي وإمارة دبي إلى ميناء في إمارة الفجيرة أو الشارقة على بحر عمان والمحيط الهندي .

ثالثاً : تنظيم إنتاج البترول في مختلف الامارات بحيث نتأكد بأن البترول سوف لن ينضب في أي إمارة قبل خمسين سنة على الأقل وذلك لأسباب عديدة لامجال لذكرها هنا . ولابد

السوق الدولية لاتعرف عادة الاستقرار بل إنها تكون دائماً عرضة لتقلبات خارجة عن إرادة دولة منفردة أو عدد محدود من الدول .

من كل ما تقدم يجب أن ننبه الى المحاذير التي تكمن في اعتماد بلدنا على تصديرها لسلعة واحدة كالبترول وهذا هو الوضع بالنسبة لدولة الامارات العربية المتحدة .

فيجب علينا إذاً أن نستفيد من فرصة وجود البترول لتطوير تنمية قطاعات اقتصادية أخرى يمكن أن تبقى لفترة أطول بعد نضوب البترول . وفيما يلي بعض التصورات والأفكار التي نطرحها ونحن نودع خمس سنوات من عمر دولة الامارات العربية المتحدة .

أولاً : يجب أن نصنع بترولنا وغازنا تصنيعاً كاملاً ، وضمن خطه قومية للتنمية على مستوى العالم العربي كما



وأن تثبت للعالم ولو مرة عدم صحة مايقوله أعداء الامة العربية بأن العرب لا يقرأون ، وأنا كمسؤول بترول لا بد أن أتى مهما بعدت وعندها يجب أن نهين أنفسنا لها ونعد لها العدة .

دولة الإمارات لتصبح مشتى عالمي .  
خامساً : الإهتمام بموضوع التنسيق وانتكامل الإقتصادي على مستوى الإتحاد وإنشاء مجلس أعلى للتخطيط برئاسة رئيس الدولة أو نائبه على أن تدخل في عضويته جميع الكفاءات المتوفرة محليا . وكذلك إنشاء مركز للأبحاث الإقتصادية وتوفير جميع الإمكانيات اللازمة لعمله .

سادساً : الحد من المساعدات الخارجية وجعلها في حدود ١٠ ٪ فقط من دخلنا من البترول على أن يخصص ٧٠ ٪ من المساعدات الخارجية للبلاد العربية الشقيقة و ٣٠ ٪ للبلاد الإسلامية والبلاد الصديقة الأخرى .

تلك بعض التصورات الشخصية التي رأيت أن أضعها امام المسؤولين في دولة الامارات العربية وكلي أمل في أن تجد هذه الملاحظات من يقرأها .

عديدة لامجال لذكرها هنا . ولا بد أن ننبه إلى أن بعض حقول البترول في بعض الإمارات تتعرض في الوقت الحاضر لحالات من الإستنزاف السريع الذي تقوم به بعض شركات وعلي غفلة من المسؤولين المحليين .

رابعا : ضرورة الإهتمام بتطوير قطاعات إقتصادية أخرى غير البترول مثل الزراعة والثروة السمكية واللؤلؤ والصناعة غير البترولية وإنشاء سوق مالية دولية في دولة الإمارات وإنشاء المزيد من البنوك الوطنية والعربية وإنشاء بنك مركزي، والإهتمام بالتأمين وإعادة التأمين وإنشاء شركات للملاحة البحرية والجوية والإهتمام بالموصلات وخاصة السكك الحديدية وربط الإمارات المختلفة بشبكة متطورة من السكك الحديدية . وكذلك الإهتمام بالسياحة وتطوير

